

العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل
العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل الإجتماعي وتقبل الآخرين:
فيس بوك نموذجاً
الباحثة/مها على متولى فراج
لدرجة الماجستير بقسم الاعلام كلية الاداب – جامعة المنوفية

المقدمة

يعتبر الحوار مطلباً تمليه طبيعة البشر، وسمة اساسية للوجود الإجتماعى الإنسانى الذى لا يتحقق الا بوجود الآخر المختلف لان الإنسانية لا تتحقق الا بالمعرفة والالتقاء الفكرى والحوار الذى يولد الأفكار الجديدة فى اذهان البشر لتتضح به المعانى والمفاهيم^١، فالتواصل له مكانة محورية فى حياة البشر بكافة ابعادها الفردية والإجتماعية، وقد اتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال بإمكاناتها الجديدة فرصاً عديدة للتواصل بين الأفراد والجماعات والثقافات، كما تعددت اشكال هذا التواصل ووسائله وتأثيراته^٢.

وشهد العالم تطوراً تكنولوجيا هائلاً نتج عنه ظهور العديد من الوسائل والتطبيقات الاتصالية الجديدة مما ادى الى ظهور اعلام حديث له من الخصائص ما يميزه. والذى اشتمل على العديد من مواقع وتطبيقات التواصل الإجتماعي تلك التى تلقى رواجاً من متصفحى الإنترنت لما تتيح من امكانية التواصل وتكوين جماعات الاصدقاء لتبادل الآراء والافكار والتعرف على العادات والثقافات والنقاش والحوار فى القضايا ذات الاهتمام المشترك، والتى وفرت لمستخدميه المزيد من الفرص للتأثير والتأثير والإطلاع^٣، وشكلت واقعاً افتراضياً جديداً يستطيع من خلاله كل مستخدم لتلك التقنيات ان يتقمص الشخصية التى يريد فى الوقت الذى يريد، حيث ان فكرة التعامل والتعارف على اشخاص غير موجودين امامنا بطبيعتهم الفيزيكية وغير قادرين على اكتشاف هويتنا الا من خلال ما نقدمه لهم من معلومات عن قيمنا واخلاقنا وقناعاتنا وغير ذلك من التفاصيل التى تساعدنا فى تشكيل الصورة الذهنية المناسبة لنا من خلال ما ادلينا به من معلومات عبر بياناتنا الشخصية على حسابنا الخاصة ضمن اى من شبكات التواصل الإجتماعى، او من خلال ما يتضح او بمعنى ادق ما نريده ان يتضح لهم من صفات وطبائع خاصة بنا تظهر جلياً عبر منشوراتنا ومشاركاتنا عما

(^١) غادة احمد عبد الرحمن، يسرا محمود صبيح، اتجاهات الشباب نحو مواقع التواصل الإجتماعي فى دعم ثقافة الحوار، *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*، المجلد/ العدد ٢٧، ديسمبر ٢٠١٩.

(^٢) نها عبد المقصود غالى، الذات المثالية والذات المدركة لدى مستخدمات الفيسبوك، *المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون*، المجلد/ العدد التاسع، ٢٠١٧، ص ٢٦٣.

(^٣) يثرب حبيب، امل السيد عبد السلام خطاب، دور تطبيقات ومواقع التواصل الإجتماعي فى تنمية معارف الطالبات الجامعيات عن مستحدثات التأنيث بالمسكن المعاصر، *مجلة بحوث التربية النوعية*، العدد ٦٦، ابريل ٢٠٢٢، ص ١٨٩٢.

الباحثة/مها على متولى فراج

يجول بخواطرنا او التعليق عما ينشره الآخرون عن اهتماماتهم او ما يجول بخواطرهم حتى تترجم شخصياتنا فى مذيعة الآخريين فى شكلها المثالى كما اردناها ان تكون.^٤

فاصبحت مواقع التواصل الإجتماعي تغزو كافة مجالات الحياة الإجتماعية كوسيلة للاتصال وتبادل الافكار والمعلومات فضلاً عن المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية ورغم الفائدة العظيمة التي تقدمها تلك المواقع فى كافة مجالات الحياة ، الا انها فى الوقت ذاته قد تشكل خطر على مستخدميها اذ ان هناك جدلاً متواصلاً حول مدى مساهمة مواقع التواصل الإجتماعي فى انخفاض العلاقات الاسرية والإجتماعية ، واكد العديد من الباحثين على ان قضاء الفرد وقتاً طويلاً امام شاشات الحاسوب والهواتف هذا من شأنه ان يغير العلاقات الإنسانية التي تربط الأفراد فيما بينهم، فكثيرون يرتبطون بالشاشة سواء الجوال او الحاسوب لمدة طويلة لانها توفر لهم التسلية والتشويق وتبادل الرسائل ومشاهدة الافلام والالعاب وقراءة الكتب والتعلم .^٥ واكد المركز الوطنى لباحث الشباب فى جامعة الملك سعود ان الافراط فى استخدام مواقع التواصل الإجتماعي له تداعيات نفسية واجتماعية منها زيادة القلق والاكتئاب والرغبة فى الانعزال وعدم القدرة على التواصل الواقعي مع الآخريين خصوصاً اذا كان مستخدم مواقع التواصل الإجتماعي يحرص على متابعة الاخبار التي تغلب عليها الصراعات والاضطرابات وجعل الفرد غير قادر على الاستقلال فى تفكيره وقراراته فهو دائم المحاولة لمعرفة آراء وتعليقات المشاركين مما يؤثر على تشكيل شخصيته واضطرابها.^٦

وتعد مواقع التواصل الإجتماعي والتي نالت اقبالا ملحوظاً من جميع شرائح المجتمع وخاصة المراهقين، بحيث تعتبر الفئة الأكثر اقبالاً على هذه المواقع كونها تشبع لهم حاجاتهم وتحقق رغباتهم النفسية والإجتماعية ، اضافة الى ذلك هم فى مرحلة الاستقلال الذاتى والبحث عن هويتهم الشخصية بين الآخريين، والمراهق فى هذه المرحلة يستخدم وسائل مختلفة وجديدة من اجل التعبير عن هويتهم الشخصية والسعى لتحقيق ذاته، ولعل اهم وسيلة يستعملها المراهق يؤثر ويتاثر بها هو موقع الفيسبوك،

^٤ (غادة احمدعبد الرحمن، يسرا صبيح، مرجع سابق، ص ٢٦٤ .

^٥ (محمد محمد عبد المنعم، الرشيد اسماعيل الطاهر، زينب عبد الرازق غريب، أثر استخدام شبكات التواصل الإجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل، المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد/ العدد ١٦، ٢٠١٨، ص ١٥٩ .

^٦ (المرجع السابق نفسه، ص ١٦٠-١٦١ .

العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل

وفي نفس الوقت ونتيجة للتعرض المستمر يؤدي به الى تبنى العديد من العادات والانماط السلوكية التي يعرضها الفيسبوك^٧.

فاصبح موقع الفيسبوك واحد من اهم مواقع التواصل الإجتماعي التي حازت على اهتمام وقبول ملايين الأفراد حول العالم، وازافة الى الفوائد التي يقدمه الفيسبوك فيما يتعلق بسهولة التواصل والاتصال بين الافراد ونقل المعلومات فيما بينهم الا ان لهذه المواقع اضرار لا يمكن التقليل منها ومن خطورتها ومن اهمها تحويل المستخدمين الى مدمنين وظهر ذلك واضح من خلال تفضيل الشباب والمراهقين مشاركة معلوماتهم الشخصية والافصاح عن ذواتهم عبر الفيسبوك بدلاً من اللقاءات وجها لوجه^٨.

اصبح هناك اقبال متزايد على تلك الموقع وهذا ما اظهرته الإحصائيات العالمية عبر مواقعها على مواقع التواصل الإجتماعي، ففي عام ٢٠٢٢ اصبح عدد المستخدمين ٤.٤٨ مليار شخص حول العالم اي يشكل ٥٠.٦٤% من اجمالي سكان العالم، فيعتبر الفيسبوك والتويتير واليوتيوب والانستجرام من اكثر منصات التواصل الإجتماعي استخداماً^٩، فعلى مستوى الوطن العربي بلغ عدد مستخدمي تلك المنصات ٣٢ مليون و ٢٠٠ الف مستخدم، وبلغ عدد المستخدمين النشطين شهرياً حوالي ٢.٦ مليون مستخدم حول العالم وقد ارتفع عدد مستخدمي الفيسبوك في الوطن العربي الى ١٨٤ مليون و ٢٥٠ الف مستخدم^{١٠}.

فقد نشر مركز المعلومات ودعم القرار (الانفوجرافك) الصادر من مجلس الوزراء ان عدد مستخدمي وسائل التواصل الإجتماعي في مصر يناير ٢٠٢٢ حوالي ٥١.٤٥ مليون مستخدم بزيادة ٥% مقارنة بالعام الماضي، وبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك نحو ٤٤.٧% من اجمالي مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي^{١١}.

يمكن القول بأن منذ ظهور مواقع التواصل الإجتماعي ظهر ترادفاً افتراضياً لهذا المصطلح ليشير الى العلاقات الافتراضية التي يكونها الفرد من خلال تلك المواقع ويشترك الآخرين من خلالها يومياته واحداث حياته، ويجد فيها متنفساً يعبر من خلالها عن آرائه وافكاره وطموحاته ويعزز صداقاته القديمة ويكون صداقات تتجاوز حدود

^٧ حليلة بوزيت، تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على هوية المراهق، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بالجزائر، ٢٠٢١.

^٨ رشا رفاعي عباس، ادمان الفيس بوك وعلاقته بالإفصاح عن الذات عبر الفيس بوك، مجلة كلية الآداب، المجلد/ العدد ٦٧، جامعة سوهاج، كلية الآداب، ٢٠٢٣، ص ١١٥.

^٩ يونس براعي، الإعلام التفاعلي كيف استثمرت القنوات التليفزيونية مواقع التواصل الإجتماعي في برامجها؟. مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ١٨، ٢٠٢٢، ص ٧١-٨٥.

^{١٠} معتز صلاح الدين، دور الاعلام في الامن القومي العربي، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد ١٨، ٢٠٢٢.

^٥ <http://www.Elwatannews.com>.

المكانية والقيود التقليدية، وتعتبر الفتيات من اكثر الفئات انقياد وراء تلك المواقع فقد ترتب على كتمان مشاعرها وعدم الافصاح عما يدور بداخلها بسبب العادات والتقاليد وبحكم طبيعة المجتمع التي تربط بين الحياء وعدم الافصاح عن الذات وكتمان المشاعر وترسم صورة نمطية للمرأة يصعب عليها اختراقها^{١٢}، لذلك يلجئون الى تلك المواقع للتعبير عن ارائهن وتوجهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها في المجتمع الواقعي وهذا ما اكدته دراسة(الشهري ٢٠١٢) ودراسة عزة عثمان ٢٠٠٩ التي توضح ان الفتيات يلجئن الى تلك المواقع للشعور بالسعادة وازالة التوتر. فموقع الفيسبوك من اكثر المواقع استعمالاً فهو يستهوى العديد من المستخدمين بفضل ما يوفره من خيارات وتطبيقات تسهل عملية عرض الذات اذ اصبح يمثل الفضاء الافتراضي بامتياز لعملية التفاعل استعراض الذات وبناء هوية افتراضية تخضع لارادة المستخدم وفق معطيات واختيارات تساعد على اثرائها لمختلف التطبيقات التي توفرها شبكة التواصل الإجتماعي والتي تعمل يومياً على تحسينها وتنويعها لتكون تحت رغبة المستخدم^{١٣}.

ومن هنا يمكن القول إن الذات عند الفرد تنمو وتتحقق من خلال اتصالاته وخبراته الاجتماعية فمن خلال تفاعله عبر الفيس بوك والوسط المحيط به من الزملاء والوسط الاجتماعي والمدرسة، والجامعة^{١٤}، حيث تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل الهامة في حياة الطلاب والطالبات فالحياة الجامعية هي نموذج مصغر من الصورة الكبيرة لحياة الفرد وايضا يولد فيها الفرد ليكمل نمو شخصيته وذلك من خلال العلاقات المختلفة مع الزملاء ومع هيئة التدريس ومن اهم المفاهيم الشخصية التي تؤثر وتتأثر بالنمو في الحياة الجامعية هو مفهوم تقبل الذات ومفهوم تقبل الآخر، فتقبل الذات احد اهم الابعاد الهامة المؤثرة في نمو الشخصية، فاعتبر ماسلو ان تقبل الذات هو المثير المحرك لكل مجموعة العادات والسلوكيات التي تشكل تحقيق الفرد لذاته، اما تقبل الآخر فهو اتجاه نحو الغيرية ونحو اصدار الاحكام ونحو عدم التهديد، والسعى الدائم الى الاعتبار الغير مشروط للآخر وذلك كله بغض النظر عن الظروف المحيطة^{١٥}.

^{١٢} (حسناء منصور، تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على درجة الافصاح عن الذات لدى الفتاة السعودية وعلاقته براس المال الاجتماعي ، المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، المجلد /العدد ٥٨، مارس ٢٠١٧، ص ٢٥٨، ٢٥٧.

^{١٣} (نزيهة مصباح السعداوي، استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي والتمثلات الوسيوتقافية لبناء الهوية الافتراضية، مجلة سوسولوجيون، المجلد الاول، العدد الاول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، ٢٠٢٠، ص ٧٢.

^{١٤} (احمد بلول ، اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية على الشباب الجامعي ، مجلة افاق العلوم ، جامعة ريان عاشور الجلفة ، المجلد / العدد ٢٣ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٨ - ٣٩.

^{١٥} (آمال زكريا النمر، تقبل الذات وعلاقته بكل من تقبل الآخر واساليب التعلق لدى طلبة الجامعة، العلوم التربوية، العدد الثاني، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ابريل ٢٠١٦، ص ٣.

العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل

فالعلاقة بين تقبل الذات والآخر قد حظيت بدراسات عديدة منذ الخمسينيات حتى الآن فتوصل روجرز (Rogers, 1951) الى ان تقبل الذات والآخر يرتبطان ايجابيا، اي ان الشخص ذا التقبل الذاتى المرتفع يجب ان يكون متقبلا للآخر، فمفهوم تقبل الذات والآخر يؤثر على نمو شخصية الفرد فقد توصل علماء النفس العام وعلماء نفس النمو بأن العلاقات الأولى مع الطفل تؤثر على شخصيته وعلى طريقه تفاعله مع الآخرين حين يكبر.^{١٦}

فإحساس الفرد بتقدير الآخرين له يساعده في رفع تقديره لذاته وعلى العكس من ذلك فعندما يحرم الفرد من التقدير من قبل الآخرين سواء المؤسسه أو المدرسه أو الأسره أو الشارع أو رفاق المدرسه أو بين الأصدقاء فإنه يؤدي به إلى سوء التوافق والوحده والإنحراف وبالتالي يخفض تقديره لذاته .

فالفرء يحتاج إلى الآخرين لإشباع حاجاته النفسية ولتحقيق الطمأنينة والأمن؛ فالحاجة إلى الإنتماء والارتباط بالآخرين هي حاجات حيوية ومهمة عند الإنسان؛ لأنها تنمى إحساسه بذاته وتشعره بوجوده الإنساني^{١٧} .

ومن هنا يمكننا القول ان الفيسبوك شبكة فردية وجماعية فى الوقت ذاته، لانه يشكل همزة الوصل بين الأنا والآخر من خلال متابعة ما ينشر على صفحات الفيسبوك وما يصلها الى تعقيبات وردود^{١٨}، وقد اشارت بعض الابحاث انه يوجد تأثيرات ايجابية لاستخدام الفيسبوك على احترام الذات حيث وجدت ان هناك دراسة ترى ان الفيسبوك يعزز من احترام الذات وهذا ما اكدت عليه دراسة نيلى حسين كامل ٢٠١٦، ودراسة حسناء منصور ٢٠١٧ التى اكدت على ان الافصح من خلال مواقع التواصل الاجتماعى زاد عمق رأس المال الاجتماعى على المستوى الترابطى ومستوى المحافظة على العلاقات الاجتماعى وساعدهن على تقوية العلاقات مع المقربين فى الواقع الفعلى بصورة اكبر من اكتساب علاقات فى العالم الافتراضى.

وهناك بحوث إضافية اكدت ان الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعى مرتبطة بالعديد من الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب وقلة احترام الذات، وفى دراسة kraut وآخرون التى اوضحت ان قضاء المزيد من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعى يقلل الإتصال مع العائلة والاصدقاء وتزيد من مشاعر القلق والوحدة وفى دراسة

^{١٦} (المرجع السابق نفسه، ص ٤ .

^{١٧} (احمد بلول ، مرجع سابق، ص ٢٨-٣٩ .

^{١٨} (بن حامة كهينة، صورة الذات لمنتسبى مواقع التواصل الاجتماعى- دراسة فى طبيعة الاستخدام وأشكال التفاعل لدى طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، رسال ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن ضياف بالمسيلة، ٢٠١٥، ص ٨٨-٩١ .

2)Pantic, I. (2014). Online social networking and mental health. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, X(X)*, 1-6.

الباحثة /مها على متولى فراج
أخرى لطلاب المدارس الثانوية فالوقت الذى يقضيه الافراد على مواقع التواصل
الإجتماعي مرتبطاً ارتباطاً ايجابياً بعلامات واعراض الأكتئاب.
وتشير نتيجة دراسة steers,wickham and Acitelli 2014 ان المقارنة
الإجتماعية على الفيسبوك مرتبطة باعراض الأكتئاب فالمقارنة الإجتماعية المتكررة
تؤثر بالسلب على الرفاهية العقلية للفرد وعلاوة على ذلك فإن الأفراد الذى يعانون من
تدنى احترام الذات قد ينتهى بهم الأمر بسوء نتيجة للمقارنات الإجتماعية على مواقع
التواصل الإجتماعي مثل الفيسبوك¹⁹، لذلك سنحاول من خلال دراستنا التعرف على
أهمية دراسة العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي
وخاصة الفيس بوك بتقبلهم لذواتهن وتقبلهن للآخرين.
مشكلة الدراسة:

فى ضوء التزايد الكبير فى انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى
الشباب والاعتماد عليها فى شتى المجالات الحياتية، فضلا عن التأثيرات النفسية
والاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب بصفة عامة والفتيات بصفة
خاصة وبناءً على الدراسات السابقة التي أشارت إلى التأثير الإيجابي لتلك المواقع فى
رفع تقدير الذات والرضا عن الحياة والثقة بالنفس. وأيضا أكدت أن هناك علاقة قوية
بين تقدير الذات وتقبل الآخرين هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد لاحظت الباحثة
من خلال مشاهداتها ومتابعتها أن هذه المواقع تزداد أهميتها بين فتيات الجامعات؛
حيث تتنوع استخداماتهن لها بين ما هو إيجابى وسلبى فضلا عن قوة تأثيرها عليهن
وعلى تفاعلهن فى المجتمع وتواصلهن مع الآخرين.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة فى التعرف على العلاقة بين استخدام الفتيات
الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي وتقبل الآخرين (الفيسبوك نموذجا) من خلال
التعرف على كثافة استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي والتعرف على مدى إسهام
تلك المواقع فى تقبل الفتيات لذواتهن وتقبلهن للآخرين، وهل تسهم تلك المواقع فى
رفع درجة تقدير الذات والرضا عن الحياة والثقة بالنفس أو العكس من وجهة نظر
الفتيات فى المجتمع المصري.

أهمية الدراسة

١ – تكمن أهمية الدراسة فى كونها تتناول واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
من وجهة نظر الفتيات وتأثيرها على سلوكهن وتقبلهن لذواتهن وللآخرين.

1)Pantic, I. (2014). Online social networking and mental health.
Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, X(X), 1-6.

العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل

- ٢- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وخطورة دورها وارتفاع معدلات استخدامها خاصة بين فئة الشباب المصري.
- ٣ - أهمية الفئة العمرية (الشباب) حيث تعتبر من أهم الفئات في المجتمع التي تتميز بتأثيرها الشديد بما تتعرض له من رسائل.
- ٤- أهمية رصد التأثيرات النفسية والاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على الفتيات وتأثيرها على تقبلهن للآخرين حيث تفيد هذه الدراسة المهتمين بتنشئة الفتيات تنشئة صحيحة وضرورة مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والتواصل مع الآخرين.
- ٥ - تعد شبكات التواصل الاجتماعي أكثر وسائل الاتصال التي ميزت هذا العصر حيث أحدثت طفرة حقيقية في مفهوم التواصل بين الأفراد ، فشملت تبادل الآراء والافكار بينهم وتأثيرها كان واضحا في نشر الثقافات بين الشعوب من خلال النقد والاختلاف بالآراء والحوار في هذه المواقع مما ينتج افكارا وطرق للتعاون بين الأفراد وتقبل الآخر^{٢٠} لذا فإن دراسة اثر مواقع التواصل الاجتماعي على تقبل الآخر يعد امر في غاية الأهمية وبما ان فئة طالبات الجامعة تمثل مستقبل الأمة فان دراسة المتغيرات المتعلقة بهم تسهم في تخطيط مستقبل الأمة بشكل افضل .
- ٦ - تتضح أهمية الدراسة من خلال تناول متغير مهم لم تتطرق اليه الدراسات وهو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) وتقبل الآخرين لدى الفتيات الجامعيات .

اهداف الدراسة

- تهدف الدراسة بشكل رئيسي الى التعرف على العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل الاجتماعي وتقبل الآخرين.
- ويتفرع من الهدف الرئيسي مجموعة من الاهداف الفرعية :
- ١ - التعرف على طبيعة تعامل الفتيات داخل المجتمعات الافتراضية المتاحة عبر الإنترنت والتعرف على مدى تفضيلهن لها ومدى تأثير ذلك على حياتهن الواقعية وعلاقاتهن الأولية .
 - ٢- التعرف على دوافع استخدام الفتيات لمواقع التواصل الاجتماعي .
 - ٣- رصد أهم المواقع التي تتعرض لها الفتيات على مواقع التواصل الاجتماعي .
 - ٤- رصد وتحليل التأثيرات النفسية والاجتماعية (السلبية والإيجابية) لإستخدام الفتيات لموقع الفييسبوك كأحد أهم مواقع الشبكات الاجتماعية .

^{٢٠} (خولة اكرام الجراح ، اثر استخدام ادوات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة السلام لدى طالبات جامعة حائل في السعودية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي ، المجلد ٣٨ ، العدد ٣ ، اغسطس ٢٠١٨ ، ص ٧١-٨٨.

الباحثة /مها على متولى فراج

٥- التعرف على طريقة تعبير الفتيات عن حالتهم النفسية والاجتماعية من خلال استخدام موقع فيسبوك وتحديد مدى الاختلاف بين واقع علاقاتهم الاجتماعية وما يتم التعبير عنه من خلال الموقع والعوامل المؤثرة على ذلك .

٦- التعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تقبل الفتيات لذواتهن وللآخرين .

٧- التعرف على مدى إسهام مواقع التواصل الاجتماعي في رفع تقدير الذات والثقة بالنفس والرضا عن الحياة من وجهة نظر الفتيات .

٨ - التعرف على مدى ثقة الفتيات في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال المعلومات التي تقدمها .

تساؤلات الدراسة:

١ - ما طبيعته تعامل الفتيات داخل المجتمعات الافتراضية ؟

٢- ما أسباب إقبال الفتيات على تلك المواقع وتفضيلهن لها ؟

٣- ما أهم المواقع التي تتعرض لها الفتيات على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

٤- ما مدى تأثير هذه المواقع على الفتيات من الناحية الإيجابية والسلبية ؟

٥- ما التأثيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الفتيات لمواقع التواصل الاجتماعي؟

٦- هل تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في تقبل الفتيات لذواتهن وللآخرين ؟

٧- هل تحقق هذه المواقع للفتيات الشعور بالرضا عن الذات والثقة بالنفس وتقبل الآخرين؟

٨- ما تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تقبل الآخرين لدى الفتيات المصريات ؟

فروض الدراسة:

الفرض الاول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين متابعة الفتيات لموقع الفيسبوك والتأثيرات الاجتماعية الناتجة عن هذا الاستخدام.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين متابعة الفتيات لموقع الفيسبوك والتأثيرات النفسية الإيجابية والسلبية الناتجة عن هذا الاستخدام.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات افراد عينة الدراسة في درجة تأثير الفيسبوك على تقبل الفتيات للآخرين وفقاً لمتغيرات الدراسة (العمر، التخصص، مكان الإقامة، الدخل الشهري).

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات افراد عينة الدراسة في درجة تأثير الفيسبوك على تقبل الفتيات لذواتهن وفقاً لمتغيرات الدراسة (العمر، التخصص، مكان الإقامة، الدخل الشهري).

العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات افراد عينة الدراسة فى دوافع استخدام الفتيات للفيسبوك وفقاً لمتغيرات الدراسة (العمر، التخصص، مكان الإقامة، الدخل الشهرى)

الفرض السادس: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين معدل استخدام الفتيات لمواقع التواصل الإجتماعي وتقبل الآخرين.

الفرض السابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تقبل الفتيات لذواتهن وتقبلهن للآخرين.

متغيرات الدراسة:

١- المتغير المستقل : تتمثل فى استخدام الفتيات لمواقع التواصل الإجتماعى

٢- المتغير التابع : تقبلهن لذواتهن وتقبلهن للآخرين

٣- المتغير الوسيط : العوامل الديموجرافية ، التعرض المفرط لتلك المواقع .

نوع الدراسة:

تتنمى هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التى تستهدف وصف المواقف او الظواهر او الاحداث وجمع الحقائق الدقيقة عنها بهدف تحديد الظواهر او المواقف او الحدث تحديدا دقيقا ورسم صورة متكاملة له تتسم بالواقعية او الدقة^{٢١}، والتى تحاول الكشف عن مدى اسهام مواقع التواصل الاجتماعى فى تقبل الفتيات لذواتهن وللآخرين .

منهج الدراسة:

منهج المسح الاعلامى

تعتمد الدراسة على منهج المسح الاعلامى والذى يهدف للحصول على معلومات وبيانات واوصاف عن الظاهرة الاعلامية فى وضعها الحالى بهدف تكوين القاعدة الاساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة فى مجال التخصص.

وسوف يتم استخدامه فى هذه الدراسة من خلال مسح جمهور الوسيلة الاعلامية من الفتيات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعى ، لدراسة هل تسهم مواقع التواصل الاجتماعى فى تقبل الفتيات لذواتهن وللآخرين ، وهل تسهم تلك المواقع فى رفع درجة تقدير الذات والثقة بالنفس والرضا عن الحياة او العكس من وجهة نظر الفتيات فى المجتمع المصرى والتعرف على كثافة الاستخدام ودوافعه والآثار النفسية والاجتماعية جراء استخدام تلك المواقع.

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع وعينة الدراسة فى الفتيات الجامعيات الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعى وتم اختيار عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ طالبة من سن (١٨-٢٤) من مختلف الجامعات المصرية لمراعاة التنوع واختلاف سمات استخدام الفتيات

^{٢١} محمد عبد الحميد : البحث العلمى فى الدراسات الاعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٨ .

الباحثة /مها على متولى فراج
للفيسبوك في تلك الجامعات وكانت من مبررات اختيار العينة تأكيد معظم الدراسات
ان الفتيات هم اكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعى لتكوين صداقات جديدة
والتعبير عن انفسهم ولانهم فى هذه المرحلة يكونون فى طور تكوين الشخصية ،
بالاضافة الى انهم يسعون الى تحديد موقفهم من الواقع المحيط بهم لذلك فهم عرضه
للمؤثرات المتنوعة ومن بينهما الاعلام الجديد لذا رأت الباحثة ضرورة اجراء هذه
الدراسة عليهم.

حدود الدراسة

- ١-حدود موضوعية : حيث تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة على علاقه بين
استخدام الفتيات لمواقع التواصل الاجتماعى وتقبل الآخرين.
- ٢-حدود بشرية: تمثلت فى طالبات الجامعة المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعى.
- ٣-حدود مكانية : تتمثل الحدود المكانية فى الجامعات المصرية

أدوات جمع البيانات

استمارة الاستبيان :

لقد اعتمدت الباحثة على اداه الاستبيان حيث يتم تقسيم الاستمارة الى ثلاث محاور :

المحور الاول عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعى.

المحور الثانى : دوافع استخدام الفتيات لمواقع التواصل الاجتماعى.

المحور الثالث : التأثيرات النفسية والاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعى.

مصطلحات الدراسة

مواقع التواصل الاجتماعى : هى مجموعة من المواقع الإلكترونية تتيح للمستخدمين
انشاء حسابات خاصة بهم ويمكن ربطها من خلال شبكة اجتماعية الكترونية مع
أعضاء آخرين لديهم نفس الهوايات أو مجموعة من الأصدقاء في الجامعة أو المدارس
الثانوية (راضي، ٢٠٠٣) .

ويمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعى اجرائيا : هى مواقع الكترونية اجتماعية
على شبكة الانترنت ، التى تتيح للأفراد التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض.

الفيس بوك " Face Book " : هو موقع للشبكات الاجتماعية الافتراضية ، تم
تصميمه ليسمح لمستخدميه بالتفاعل مع الاصدقاء ، حيث يقوم كل منهم بعمل البروفايل
الخاص به ، وتحميل الصور والرسائل. (محمود حمدى عبد القوى ٢٠٠٩ ، ص
١٥٧٢)

ويمكن تعريف الفيسبوك اجرائيا: هو اهم مواقع التواصل الاجتماعى الذى يتيح
لمستخدميه الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم ويمكن لاي شخص بالعالم ان يستخدم
الموقع او اضافة اصدقاء الى قائمة اصدقائهم او ارسال الرسائل اليهم ونشر التعليقات
ومشاركة الصور.

العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل

تقبل الآخرين : هي استيعاب الفرد للآخرين على إختلاف آرائهم ومعتقداتهم وأجناسهم وتصرفاتهم وطبائعهم وأعمارهم ، وقبولهم كما هم بكمالهم ونقائصهم ، وبمزاياهم وعيوبهم فلا يحاول صنع الناس على هواه (حسن ، ٢٠٠٤)

تقبل الآخرين اجرائيا: استجابات الفتيات لبعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانوا مختلفين في الآراء والافكار والمصالح .

تقبل الذات : عرفه جولمان (Golman,1995) بأنه القبول التام للذات بكل تقدير واستمتاع ، حتى لو لم ينل هذا الفرد التقدير والحب من الآخرين. (Fung,2011).

تقبل الذات اجرائيا : هو تقبل الفتيات لذواتهن بكل مميزاتها وعيوبها حتى لو لم تنل الدعم من الآخرين.

الإطار النظري للدراسة:

اولا : مدخل الاستخدامات والاشباع

يعد مدخل الاستخدامات مدخلا اتصاليا سيكولوجيا ، فقد افترض وجود جمهور نشط له دوافع نفسية وشخصية واجتماعية ، تدفعه لاستخدام الانترنت وسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لاشباع احتياجاته ، وتطبيقا على ذلك فإن فئات جمهور مستخدمى الانترنت اكثر نشاط ومشاركة فى العملية الاتصالية بتاثير التفاعلية التى يتميز بها الاتصال الرقمى.

تشير عماد مكاوى وليلى السيد الى ان نظرية الاستخدامات والاشباع تسعى الى تحقيق ٣ اهداف رئيسية هي : (مكاوى والسيد ، ٢٠٠٩ ، ٩٨)

١ - التعرف على كيفية استخدام الافراد لوسائل الاعلام وذلك بالنظر الى الجمهور النشط الذى يستخدم الوسيلة التى تشبع حاجاته واهدافه.

٢ - توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الاعلام والتفاعل مع نتيجة هذا الاستخدام.

٣ - التركيز على ان فهم عملية الاتصال الجماهيرى تاتى نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيرى^{٢٢}.

ويُمكن الإستفادة من مدخل الإستخدامات والإشباعات فى موضوع الدراسة من خلال محاولة التعرف على أسباب ودوافع استخدام الفتيات الجامعيات لموقع الـ Facebook والإشباع التى يحققها من خلال استخدام أحد أهم مواقع الشبكات الإجتماعية على الإنترنت كوسيط اتصالي افتراضى^{٢٣}.

^{٢٢} (حسن قطيم طماح المطيرى ، الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي تويتر من قبل الشباب الكويتي ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الحقوق ، ٢٠١٣ .

^{٢٣} (نرمين زكريا خضر ، الأثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصرى لمواقع الشبكات الاجتماعية : دراسة على مستخدمى الفيسبوك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ .

ثانيا :

نظرية التنافر المعرفي:

نظرية فستنجر ظهرت عام ١٩٥٧ الا انها مازالت تقدم لنا اطارا مرجعيا فى تفسير السلوك المعرفى المتناقض .

تتمثل فكرة نظرية التنافر المعرفى فى النتائج المترتبة على تغيير الشخص لاتجاهاته وسلوكياته نتيجة حالة القلق ، خاصة عندما يتعرض لتجربة ذات ابعاد متناقضة متباينة (تنافر) بين اثنين او اكثر من المعارف وهذه النظرية تشرح الكيفية التى يتعامل بها الناس مع الافكار والمعارف الضمنية ، التى تعكس سلوكهم السوى والطبيعى.

ابرز نتائج الدراسة:

(١) نستنتج ان اغلب افراد العينة (الطالبات) يستخدمن الفيسبوك دائما بنسبة ٦٥.٥% وذلك لان جميع الطالبات دائما ما تستخدم الموقع لانه يساعد الطلبة على التواصل المستمر مع الاهل والاصدقاء والاساتذة والمعارف، بحيث تستطيع الطالبات الاستفادة من الموقع فى الدراسة واجراء مكالمات هاتفية مع اصدقائها او ارسال الرسائل وعمل محادثات جماعية والكلام معهم عن طريق الفيديو.

(٢) 30.8% من افراد العينة يقضون اكثر من ثلاث ساعات وهذا راجع الى المتعة التى تشعر بها تلك الفتيات عند استخدامه موقع الفيسبوك ولكن هناك اختلاف فى متغير المنطقة الذى يبين ان افراد العينة المقيمين فى المناطق الحضرية هم اعلى نسبة 51.3% وذلك يرجع الى تدفق الإنترنت وسرعتها فى تلك المناطق.

(٣) ونستنتج ايضا ان اغلب افراد العينة(الطالبات) يستخدمن الفيسبوك بدافع الإشباع النفسى حيث سمح للطالبات بالتعبير عن ارائهن المكبوتة وافكارهن بكل حرية فالطلبة يلجئون الى استخدام المواقع للتفيس عن مشاعرهن وافكارهن التى لا يستطيعن التعبير عنها فى الواقع.

(٤) نسبة 44% من الفتيات عند مشاهدة صور وتعليقات الاصدقاء يتمنين ان يكونا مكانهم، اما من اختاروا مطلقا جاءت بنسبة 40% ويرجع ذلك الى ثقة ووعى تلك الفئة من الفتيات.

(٥) نسبة 55.8% من الطالبات لا يعتقدن ان حياتهم افضل على الفيسبوك من الحياة الواقعية، ونسبة 30% من الطالبات اختاروا احيانا فتلك الفئة من الفتيات يلجئون الى الفيسبوك هروبا من الحياة الواقعية الى الحياة الافتراضية وبناء ذوات افتراضية تعوضهم عما يفقدها فى الواقع الحقيقى وتكوين شخصيتها وابرز ذاتها وتعزيز صداقاتهن القديمة.

(٦) تعتقد اغلب المبحوثات ان فيسبوك احيانا مشاعر الغيرة والحسد (53.3%) فعواطفنا وانفعالاتنا بتأثر بما نراه على وسائل الإعلام، فالذين يتعرضون لمنشورات

العلاقة بين استخدام الفتيات الجامعيات لمواقع التواصل

سلبية ممكن ان يحملوا مثل هذه الحالة ذاتها او العكس فالأشياء التي نضع لها اعجاب على الفيسبوك تعبر عن شخصيتنا، فمن خلال مواقع التواصل الإجتماعي يمكن للأفراد الحصول بسهولة على معلومات حول الآخرين من خلال طرق مختلفة مثل التحديثات ونشر الصور والتي تقدم فرص وفيرة للمقارنة الإجتماعية لذلك يحدث في كثير من الأحيان مقارنة الفرد بالآخرين فاستخدام الفيسبوك يشجع عموماً في الانخراط في المقارنات الإجتماعية والمقارنات عادة ما تكون سلبية وتؤدي الى الاكتئاب وتحدث اضطرابات الاكتئاب لدى النساء بنسبة اكثر مقارنة بالرجال، تليها دائماً بنسبة 26.3%، وتليها مطلقاً بنسبة 20.5%.

٧ (وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين معدل تعرض الفتيات لموقع الفيسبوك وتقبل الآخرين وهذا يدل على وجود علاقة طردية بين معدل تعرض الفتيات للفيسبوك وتقبل الآخرين.

٨ (وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً بين تقبل الفتيات لذواتهن وتقبلهن للآخرين.

٩ (وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين مدى استخدام الفتيات لموقع الفيسبوك وتقبل الآخرين مما يدل على وجود علاقة طردية بين مدى استخدام الفتيات لموقع الفيسبوك وتقبل الآخرين.

١٠ (عدم وجود علاقة ارتباطية بين مدى استخدام الفتيات لموقع الفيسبوك والتأثيرات النفسية..

١١ (عدم وجود علاقة ارتباطية بين مدى استخدام الفتيات لموقع الفيسبوك والتأثيرات الاجتماعية.

١٢ (- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات دوافع استخدام الفتيات للفيسبوك وتأثيره على تقبل الذات وفقاً لمتغيرات الدراسة (الدخل الشهري، العمر)

١٣ (عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تأثير موقع الفيسبوك على تقبل الذات وفقاً لمتغيرات الدراسة (العمر، التخصص، مكان الإقامة، الدخل الشهري).

١٤ (عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تأثير موقع الفيسبوك على تقبل الآخرين وفقاً لمتغيرات الدراسة (العمر، التخصص، مكان الإقامة، الدخل الشهري).

التوصيات:

١- ضرورة الاعتناء بتوسيع نطاق التوعية ، من خلال تكثيف الحملات بغرض تعميق الوعي بأساليب التعامل الرشيد مع وسائل التواصل الإجتماعي وبذلك يكون وسيلة للبناء لا للهدم.

- ٢- وضع آليه للتعلم والتنقيف وفضاء للابداع والتفوق، لا وسيلة لقتل الوقت وذبح الفضيلة واشاعة الرزيلة.
- ٣- اهمية تدريس طالبات الجامعات موضوعا يتناول معايير واخلاقيات النشر الإلكتروني تركز على اسس من المصادقية والموضوعية في الحوار.
- ٤- اثراء الجهد العلمي والاكاديمي من خلال اجراء دراسات تتابعية عن دور شبكات التواصل الإجتماعي وبشكل اعم يشمل جميع شرائح المجتمع، وذلك لدورها واهميتها في تشكيل اتجاهات الراى العام.
- ٥- للارتقاء بثقافة الحوار ودعم الحوار وتقبل الراى الآخر عبر مواقع الاعلام الجديد يتطلب اهتماماً جدياً من قبل الاسرة وايضا القائمين على المؤسسات التربوية والتعليمية فالالتزام بالتعاليم الدينية يضمن لنا خلق جيل واعى ومثقف يدرك معنى واهمية الحوار فكسب الآخرين واقناعهم لا ياتى بالتعصب والعنف.
- ٦- فالمؤسسات الاعلامية دور في تعليم الطلبة بوجود (نحن) والآخر وتدعيم قيم الحوار ونقد الذات ونبذ التعصب والعنصرية ومن هنا تظهر حاجة ملحة لفتح قنوات اتصال مع كافة الاطراف على المستوى المحلى حيث يمكن التعايش في ظل مفاهيم السلام والامن والاستقرار بعيدا عن الصدام ومن شأن ذلك كله ان يصب في صالح المجتمع ونهضته في البلاد المختلفة، حيث سمح الاعلام الجديد تحويل انماط التفاعل الاجتماعي بينهم الى ارض الواقع وسمحت للشباب بالانتقال داخل الدول المختلفة.